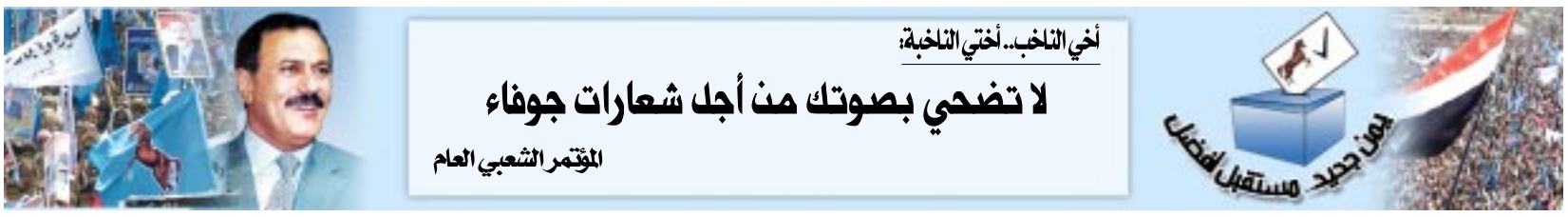

أخي الناخب.. أختي الناخبة:

لا تضحي بصوتك من أجل شعارات جوفاء

المؤتمر الشعبي العام

□ د.عمر عثمان سعيد العمودي

لماذا ننتخب علي عبدالله صالح رئيساً؟

■ الانتخابات العامة في الدول الديمقراطية ومنها بلادنا التي التزمت بالديمقراطية فكراً ونهجاً وسلوكاً هي في الحقيقة تجسيد عملي لمبدأ المشاركة السياسية والاجتماعية من قبل الناخبين وحقهم في ادارة شئون بلادهم وفي صنع القرارات وتحديد مسارات السياسة العامة، وفي يوم الانتخابات بوجه خاص يشعر الشعب انه سيد بلاده، وانه مصدر السلطات، وأن الدستور وبنوده وقواعده هو تعبير عن آماله وسيادته.

وفي العشرين من هذا الشهر الجاري أي بعد ايام قلائل معدودة سيتوجه الناخبون اليمنيون الى صناديق الاقتراع من اجل التصويت والادلاء، باصواتهم، واختيار من يريدون ان يمثلهم في رئاسة الدولة وفي المجالس المحلية، والناخب اليمني الذي يمثل صورة متقدمة للانسان اليمني مشهور بقوة الصبر والبصيرة، ويتصف بالوعي والذكاء الفطري، وبالقدرة على التمييز بين الحق والباطل، بين الواقع ومعطيات الواقع وبين الشعارات الدعائية الطنانة الخرافية التي لا تسمن ولا تغني من جوع والتي لا مجال ولا قابلية لها للتطبيق على أرض الواقع، والناخب اليمني لديه لاشك الحرية كل الحرية في هذه الانتخابات الحرة والمحاطة بكافة الضمانات الدستورية والقانونية والقضائية والتنظيمية في الاختيار والترجيح والموازنة بين المرشحين المتنافسين، وعليه ربط حريته بمسئوليته وبواجباته تجاه الوطن والمصلحة العامة وثوابت بلاده ومصالحها العليا وأمنها واستقرارها وسلامها الاجتماعي.

وحيث ان أحزاب المعارضة السياسية التي تسمى باللقاء المشترك ليس لديها خطة عامة محددة ولا خط سياسي واضح ولا برامج عملية قابلة للتنفيذ والتطبيق فإن التصويت لهذه القوى هو تصويت للمجهول الغامض كما أن قياداتها البارزة لا تتفق في الرؤية ولا في الاهداف بسبب تباين خلفياتها ومنطلقاتها الفكرية والسياسية والاجتماعية، وعليه فإن مقدمات هذا المجهول تحدد نتائجه التي ستكون معاكسة للاستقرار والأمن، وفي غير صالح مسيرة الديمقراطية والتنمية التي يشهدها اليمن والتي ينعم شعبه بخيراتها وايجابياتها، اضافة الى أن مرشح هذه الاحزاب الظاهر نسبياً على غيره من المرشحين الآخرين في أحزاب المعارضة ومن واقع سيرته الذاتية وخبراته الماضية هو شخص يفتقر الى الصفات القيادية، التي تؤهله للحكم ومسئولياته بالنسبة لإدارة البلاد وقيادة مسيرتها التنموية الشاملة بآفاقها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، ناهيك عن أن هذا المرشح ليس في حقيقته سوى دمية في خدمة من جاءوا به وهو في أحسن الاحوال شخصية انتقالية مؤقتة يصعب من وجهة النظر الموضوعية ان يرضى بها الشعب اليمني او ان يُعول ويعتمد عليها في تحقيق آماله وأهدافه.

قيادة فذة

والتصويت بـ نعم للرئيس علي عبدالله صالح هو في حقيقة الأمر تصويت لدوره، ولما يتمتع به من صفات وقدرات قيادية ذاتية متفردة اضافة الى ما اكتسبه في سنوات حكمه ونضاله الطويل من خبرات سياسية وعسكرية وادارية، وقد جربت هذه القيادة في السنوات الماضية، ونجحت في أداء مهامها ومسئولياتها، وفي تجاوز ما واجهها من أحداث ومواقف وأزمات على مستوى الاوضاع الداخلية وفي علاقة اليمن بالقوى الخارجية الاقليمية والدولية، وحققت للشعب اليمني انجازات كبرى على مختلف الاصعدة يشهد بها العدو قبل الصديق، ولاتزال حاجة البلاد اليه والى قيادته الفذة قائمة وضرورية من أجل استكمال رسالته في ترسيخ قوائم الوحدة والديمقراطية والامن والنظام والسلام، وفي قيادة مسيرة التنمية والنهضة الشاملة الى ابعادها وأهدافها المنشودة.

فوز علي عبدالله صالح المؤكد

ان القاء نظرة عابرة وسريعة على قوى المعارضة السياسية «اللقاء المشترك» وأهدافها وتطلعاتها الي الحكم ومرشحيها في الانتخابات الرئاسية، وما يحملون من برامج وما يرفعون من شعارات دعائية جهجهونية وما يرددون من كلام مصطنع وغير منطقي يراد به نشر البلبلة والتخريب يدرك على الفور ان هذه الاحزاب السياسية لا تملك البديل المناسب، ولا حتى الممكن لقيادة الرئيس علي عبدالله صالح، والشعب اليمني ليس قاصراً، وهو يعرف مصالحه وكيف تتحقق، ويعرف من يستحق ان تمنح له الثقة «كلمة نعم»، ومن هو الجدير بحمل الأمانة والمسئولية، ومن لديه القدرة على قيادة مسيرة البلاد في المرحلة القادمة، والمهام الجسيمة لهذه المرحلة من أجل التنمية وترسيخ قواعد ومداميك الوحدة والديمقراطية، وبناء الدولة اليمنية العصرية دولة العلم والايمان، دولة المؤسسات وحكم الدستور والقانون والنظام.

■ الأغلبية يهمها الأمن والنظام وأوضاعها المعيشية وما يمكن أن يقدم لها من خدمات ، وهو ما سعى ويسعى إلى تحقيقه علي عبدالله صالح

■ الشعب يعي أن التصويت لقوى «المشترك» هو تصويت للمجهول الغامض

ولا مجال لدينا للاستفاضة في ذكر وتحديد وتفصيل عناصر التفوق الكاسح التي يتمتع ويتميز بها الرئيس علي عبدالله صالح مرشح حزب المؤتمر الشعبي العام على غيره من مرشحي الرئاسة الآخرين، لأنها معروفة لكل ابناء اليمن، ولكن من باب التذكير والذكرى تنفع المؤمنين وفي سطور محدودة وكلمات بسيطة نشير في هذا المجال الى:

– دوره الفاعل والرائد في ترجمة آمال وتطلعات الشعب اليمني في الوحدة الى مجال الواقع الرسمي والفعلي وذلك بقيام دولة الوحدة اليمنية في ٢٢ مايو ٩٠م، وعلى أسس سليمة ونهج ديمقراطي، وعمله الدؤوب على حمايتها وابراز اركان الدولة اليمنية الثابتة شعباً وارضاً وسيادة ومكانة دولية.

– الالتزام الفكري والعملي بأهداف ثورة سبتمبر الخالدة في الحرية والتحرر وفي القوة والمنعة وفي التنمية والديمقراطية والعدالة الاجتماعية.

– ما يتمتع به علي عبدالله صالح في المجتمع اليمني ولدى الشعب اليمني من ثقة وتقدير ومن رصيد شعبي وسجل نضالي كبير وعظيم، ومن صفات قيادية متميزة ومن محبة ووفاء متبادل بينه وبين الشعب اليمني يتجسد في كل عيد وفي كل مناسبة ومحفل، كما حدث في شهر يونيو الماضي عندما خرجت الجماهير والجموع الغفيرة في العاصمة وفي مختلف المدن والمحافظات مناشدة ومطالبة له بالعدول عن قراره والبقاء على رأس السلطة والقيادة في اليمن فيما يمكن ان نسميه بعهد الوفاء بين القائد والشعب من أجل اتمام رسالته والوصول بمسيرة الديمقراطية والتنمية والامن والاستقرار الى غاياتها وآفاقها المنشودة.

– ما حققته قيادة الرئيس علي عبدالله صالح صالح في الفترة اللاحقة على قيام الوحدة اليمنية من جهود ومواقف وانجازات تنموية سياسية واجتماعية واقتصادية نقلت البلاد الى مكانة جديدة كريمة ومرموقة اعترف بها العدو قبل الصديق.

– لقد حدد الرئيس علي عبدالله صالح برنامجه الانتخابي وأهدافه في المرحلة القادمة وهو يقول ويفعل ما يقول، والشعب يعرف ذلك، وسجله السابق في الحكم والادارة، يثبت ذلك ويدلل عليه.

– يرتبط برنامج الرئيس علي عبدالله صالح بالميثاق الوطني وتقوم اهداف وركائز الميثاق الوطني الذي شاركت في وضعه مختلف القوى الوطنية اليمنية على تراث وتاريخ اليمن وحضارته وقيمه ومبادئه، وخصوصيته وفي مقدمة كل ذلك الالتزام المطلق بالعقيدة الاسلامية السمحاء نهجاً ونظاماً وسلوكاً.

– الرئيس علي عبدالله صالح هو المرشح الوحيد في انتخابات الرئاسة الحالية الذي لديه رؤية استراتيجية ونظرة معمارية لحاضر اليمن وآفاقه المستقبلية.

– ان اغلبية ابناء الشعب اليمني لا تهتم بما تردده احزاب المعارضة السياسية في صحفها وفي وسائل النشر والميديا المتاحة لها في الداخل والخارج من دعايات وتقولات وتشويهات ووعود غير قابلة للتطبيق لأن ما يهم هذه الاغلبية في المقام الاول هو الامن والنظام واوضاعها المعيشية، وما يمكن ان يقدم لها من خدمات اجتماعية وثقافية وتعليمية وهذا ما سعى الى انجازه وتحقيقه علي عبدالله صالح في السنوات الماضية وما يلتزم به ويعمل على الوصول اليه في المرحلة القادمة.

– عرفت قيادة علي عبدالله صالح بمرونتها وبإجادتها لفن القيادة والقدرة على حل المشاكل والازمات طبقاً لمعطيات الظروف المحلية والدولية، كما تعرف قيادته بميلها البارز الى الحوار والتصالح والعفو والتسامح وعدم الجنوح الى استخدام اساليب العنف والقهر المنظم تجاه الخصوم والاعداء، ويستثني من ذلك العنف المادي الشرعي المبرر بالدفاع عن الوحدة وفي التعامل مع اعداء القانون والامن والنظام.

– يتمتع الرئيس علي عبدالله صالح بمكانته وسمعة مرموقة ومميزة على النطاق العربي والاسلامي والدولي وهي نتائج ومحصلة لسياساته الرشيدة وقراراته الحكيمة ومواقفه الشجاعة في الدفاع عن القضايا العربية والاسلامية وقضايا السلم والامن والتعاون الدولي.■

□ د. منصور الأديمي

● قول الحق يجلب لأصحابه العداوة والبغضاء من الآخرين.. فما أبقت لي قول الحقيقة صديق.. فأصبحت أتحاشى ما سيلحقني من ضرر دائماً مما سأكتب، أو مما سأقول.. ولكن ذلك الخوف ليس من علي عبدالله صالح لأنه لم يرسل أبناءه- في يوم من الأيام- أو إخوانه أو عساكره، وعسسه أو مرافقيه، أو قبيلته إلى بيت أي مواطن أساء إليه أو قال عنه ما يسيئ، ولو كذباً وافتراءً، ولا انتهك حرمة.. ولانهب حق أحد.. ولا حوّل الحدائق العامة إلى معارض ودكاكين.. ولا نهب الوقف.. ولا استولى على أرضية مواطن.. ولا استولى على الوكالات التجارية بقوة السلاح.. فإنما هو ملك الله يؤتيه من يشاء وينزعه عن من يشاء.. وإنما هي أراضي دولة استخدم حقه الدستوري والقانوني، في توزيعها على أبناء الشهداء.. والمستضعفين في الأرض.. وترك جزءاً منها للمغتربين للبناء العشوائي، ولم يعترض سبيلهم أحد.. وعوض بالضعفين والثلاثة.. بل ربما ألتفت إلى ذلك المسيئ، وأحسن إليه ونظر إلى مظلمته.. ولا خوفاً من المؤتمر الشعبي العام الذي أفشيت أسراره في هذا المقال، ولكنه حتماً سيحيل ذلك المتنفذ إلى التقاعد.. ولا يستطيعون فصلي لأني انتخبت أنا ورئيس المؤتمر في نفس الوقت والزمان والمكان.. فهذه هي ديمقراطية علي عبدالله صالح «قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين».. (القصص- ٤٩).. ولكن الخوف من الذين إذا اعترض طريقهم أحد وهم يسيرون الخيلاء، ولو عن غير قصد، ضربوه، وأهانوه، وأشهروا عليه السلاح، وربما قتلوه.. وحدث ذلك أمام عيني ورب الكعبة.. فما بالكم من داس لهم على طرف أو قال فيهم كلمة حق.. ولكن الخوف الأكبر.. ان يستولي هؤلاء ومن والاهم من السفاحين على السلطة.. وقد تستر هؤلاء جميعاً وراء مسكين اسمه بن شملان.. لأنهم لو ظهروا لعرفهم الشعب.. وهذه مقدمة الأسباب التي جعلتني أتحدى الخوف.. وأخرج من صومعتي للكتابة.. وأكتب عن أسباب ترشيحي لعلي عبدالله صالح ومبرراتها..

● وهاكم بعض الأسباب التي تجعلني أصرح بأن مرشحي للرئاسة هو علي عبدالله صالح:

– ان كل النقاط الإيجابية التي وردت في برامج الأحزاب والكلام المعسول الذي يتكلم عنه فيصل بن شملان، أو غيره من بقية المرشحين، لايستطيع تنفيذها إلا رجل ذو إرادة سياسية، ولديه فوق ذلك كله القوة لتحقيق تلك الإرادة، وهذه القوة في تنفيذ الإرادة السياسية لاتتوافر إلاّ في علي عبدالله صالح.. مهما زعم الزاعمون أو تشدق المتشدقون.. أو خيل لهم أنهم يمتلكون القوة لتحقيق ذلك.. «قالت يا أبتي استأجره إن خير من استأجرت القوي الأمين»- الآية- «قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وإني عليه لقوي أمين».. وهذه القوة ليست في الجيش ولا في الأمن.. ولم يلوح بها لا قديماً ولا حديثاً.. ولكنه استخدمها لحماية مكتسبات الوحدة وعندما أجبر على ذلك.. وجره إلى ذلك خصومه من أعداء الوحدة ودعاة الردة والانفصال.. إنها القوة في شخصه ونفسه وروحه التي أصبغها عليه العزيز الحكيم وأضفى عليها من جلاله ومهابته.. إنها الأمانة التي استخلفه عليها مالك الملك.. وإلا لما تحققت على يده الخيرات والمعجزات.. لأنه الموحد.. فإن تواضعنا له فإنما هو تواضع الجمال للجلال، لا تواضع الإذلال.

إرادة التغيير لا تتوافر إلا في علي عبدالله صالح

«تمثال النمر»

– ان فيصل بن شملان لو نجح في الانتخابات، لا قدر الله، ليس فقط لن يستطيع تحقيق وعوده البراقة والجميلة في ظاهرها، بل لن يحكم اليمن، وإنما سيحكم طرف واحد ممن ورائه من ائتلاف، وأنا أقصد به الائتلاف الذي يمتلك شيئاً من القوة، وسيطيح ببقية الائتلاف الذي لا حول له ولا قوة.. ومن بينهم بن شملان..

– وإذا تحقق ذلك، فسيكون فيصل بن شملان ومن معه من مغرر بهم، كتمثال التمر الذي كان يعبد في الجاهلية في النهار ويؤكل بالليل.. ولهذا السبب لم يعلن أي الائتلافين الرئيسين عن مرشح من صفوفهما.. حتى لاتظهر الحقيقة من ناحية للشعب، ويتخفيان تحت مايسمى بالائتلاف الذي يضم كل القوى السياسية.. وهي قوى سياسية هشة وأحزاب وهمية.. وللحديث بقية في هذا الموضوع..

– ان ما يسمى ائتلافاً ظاهرياً ماهو مكون في حقيقة الأمر إلا من فرقاء، لايجمعهم فكر ولا عقيدة سياسية، بل هم أعداء تاريخيون، بل يكفر بعضهم بعضاً ويلعن بعضهم بعضاً.. والشواهد التاريخية تؤكد لنا ذلك.. وبعضها مشكوك في ولائها الوطني، وتكونت ثرواتها من الاتجار في قضايا وطنية، ويجرى لها غسيل أموال في مشروعات تجارية استولوا على بعضها بالقوة.. ورغم ما يتمتعون به من نفوذ فإنهم يطمحون إلى نفوذ أوسع ليجهزوا على البقية الباقية من الوطن ويجيرنوها باسمائهم.. متناسين القاعدة التي تقول: انه إذا شارك الراعي الرعية أمورهم فسدت الدولة (أو فسد الحكم كما قال ابن خلدون).. (قل يا أهل الكتاب أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وأنتم تتلون الكتاب، أفلا تعقلون) الآية.

– إن ورقة الضعف التي يستخدمها بن شملان في برنامجه، قضية البناء المؤسسي ودولة المؤسسات، وعدم تركيز سلطات الدولة في يد شخص واحد.. قد اتفق معه عليها في الشكل واختلف معه في المضمون، فالنظام الرئاسي البرلماني قضية دستورية، شارك في صياغتها كل من الاشتراكي والإصلاح، عندما دخلا مع المؤتمر ليصفي بعضهما الآخر فحال المؤتمر دون تلك التصفية، واستخدمها تارة لتحقيق الوحدة، وتارة للمحافظة على الوحدة، لا للتصفيات والمكاسب والغنائم التي غنمها الفرقاء، فهل يريدون ان ينقلبوا على الدستور الذي أجمعت عليه كل القوى السياسية.. أم هل الجناح القبلي الذي يتكتل وراءه، والذي يغلب القبيلة على الدولة، والأعراف القبلية على القوانين- هو مثال الدولة المؤسساتية الذي يريده لنا بن شملان.. أم هل الاشتراكي الذي عُرف بشموليته، ومصادرته لحرية البول والقول، بل صادر على مواطنيه حتى حرية شراء احتياجاته من «الشباشب، والمكانس»، وأجبر مواطنيه على شراء شبشب، أو مكنسة، مع كل كيلو سكر في فترة من الفترات، وعرف بدمويته على مدى أربعة عقود من الزمن.. وكان كالقطة التي تأكل أبناءها.. وصفى بوحشيته كل خصومه السياسيين داخل الحزب الواحد.. كعبد الفتاح إسماعيل.. ممن عرفوا بحمليتهم الماركسية، كما يزعمون (مع اعتذاري للإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه).. وتحولت الاشتراكية فيه إلى مناطقية.. وقتل فيها حتى خريجو كليات الشرطة وهم مصفوفون في حفلات التخرج الوهمية التي أعدت لهم، وبدلاً من أن يتلقوا النجمة.. ونشان أو نوط التخرج على صدورهم وأكتافهم.. تلقوا مكانها رصاصات تركتهم صرعى مجندلين في ساحات التخرج لا على ساحات القتال للدفاع عن الوطن، لأنهم من مناطق أخرى.. سمعتها بأذني من أحد مرتكبي هذه الجريمة الشنعاء.. فغادرت المكان الذي قعدت معه فيه مع آخرين، وأنا ألعنه لأنه كان يحكيها بكل تفاخر.. فهل أمثال هؤلاء يمكن أن يحكموا.. لقد أقبلوا بك.. يابن شملان المسكين، ووضعوك في الصورة ليزينوا وجوههم القبيحة.. ثم ألم تكن أنت شاهد حال على ذلك؟!

اعتذار الشيخ الأحمر

– «وتحسبهم جميعاً وقلوبهم شتى» صدق الله العلي العظيم، حتى داخل الحزب الواحد، ها نحن نرى الجناح العقائدي في الإصلاح ينزل بمرشح آخر، لأن أهداف هؤلاء غير أهداف الجناح القبلي.. ولا أقول عنهم إلا كل الخير.. فليلزموا المساجد، وليأمروا بالمعروف.. ولينهوا عن المنكر.. وليخلصوا دينهم لله.. وليعتصموا به.. ولقد كان من الجميل والرائع أنهم لم يقدموا في برنامجهم وخطابهم السياسي إلا ما أشرت إليه.. لأنهم أدركوا أن مصيرهم في الإصلاح لم يكن أحسن حالاً مما سيكون عليه حال بن شملان.. وهاهو الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر يعلن ترشيحه للرئيس علي عبدالله صالح.. ويعتذر عن الحضور يوم الانتخابات لأنه سيكون في إجازة مرضية.. وصدق الله العظيم القائل: «الذين يتربصون بكم فإن كان لكم فتح من الله قالوا ألم نكن معكم، وإن كان للكافرين نصيب قالوا أن لم نستحوذ عليكم ونمنعكم من المؤمنين، فالله يحكم بينهم يوم القيامة..» (النساء- ١٤١)..

– ثم بعد فإني أسأل الله العلي القدير ان تستمر مسيرة التنمية إلى الأمام.. ويتم استئصال البقية الباقية من عناصر الفساد.. وان يصلح حال البلاد والعباد.. ويستمر لليمن الرفاه والازدهار.. وان ينعم علينا بالأمن والاستقرار.. وأن يذهب عنا الغلاء والوباء.. «ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيراً، ولينصرن الله من ينصره، إن الله لقوي عزيز..» (الحج- ٤٠).■